واختلف الليل والنهار الاية وهكذا اذا اتبعت النظر في اجزاء
العالم وذواته وجدت جميع ذلك يدل على وحدانيته سبحانه
ويرحم الله من قال وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد
واذا لم تتوقف المعجزات للفعل على علم الكلام بمجموع وقتها
براهمة من دلالة اللائق باعتراف اكابرهم ولم يتوقف غيرها عليه
باعتراف جميعهم كان توقف الايمان على علم الكلام غير متعين
ولا لازم لانه اذا علم وجود الحق سبحانه واتصافه بالعلم والقدرة
والارادة وانبوته من دلالة الاثر انتقل الى معرفة صدق الرسل
بالمعجزة واذا علم صدقه بما تلقى منه علم الاصول وعلم الفروع
ويكون في ذلك اعتقادا مطمئنا لا تعترضه شبهة ولا يعتريه شك
فيتلقى من الرسول صلى الله عليه وسلم ما بقي من العقائد
كالقدم والبقاء والمخالفة والقيام بالنفس والوحدانية والسمع
والبصر والكلام وحدوث العالم باسره الى غير ذلك من العقائد
التي لا تتوقف عليها المعجزة وعلى هذا الامر كانت القرون
الفاضلة مثل القرون الاول والثاني والثالث الى ان ظهرت
البدع وبهذا كانت ادلتهم رضي الله عنهم قريبة المرام سهلة
الماخذ ولنذكر ما حضر في الحال وذلك عشرة الاول يروى
ان بعض الزنادقة انكر الصانع عند جعفر الصادق فقال جعفر
رضوان الله عليه هل ركبت البحر قال نعم قال هل رايت اهواله

قال

قال نعم هاجت يوم رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت الملاحين
فتعلقت انا ببعض الواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فاذا انا
مرفوع في تلاطم ذلك الامواج حتى دفعت الى الساحل فقال
جعفر قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى
اللوح وحين ذهبت هذه الاشياء عنك هل اسلمت نفسك
للهلاك ام كنت ترجو السلامة بعد قال رجوت السلامة قال
ممن رجوت السلامة فسكت الرجل فقال جعفر الصادق
ان الصانع هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت وهو الذي انجاك من الغرق
فاسلم الرجل على يده الثاني ان ابا حنيفة رحمه الله كان شديدا
على الدهرية وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبينما هو قاعد في مسجد
اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله فقال لهم اجيبوني في
عن مسئلة ثم افعلوا ما شئتم فقالوا له هات فقال ما تقولون في رجل يقول لكم
اني رايت سفينة مشحونة بالاحمال مملوءة بالاثقال قد احتشدت في
لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري
مستقيما ليس لها ملاح يجريها ولا دافع يدفعها هل يجوز ذلك
في العقل فقالوا هذا شيء لا يقبله العقل فقال لهم ابو حنيفة سبحان الله
اذا لم يجز في العقل سفينة تجري بغير ملاح فكيف يجوز قيام هذه الدنيا
على اختلاف احوالها وتغير اعمالها وسعة اطرافها وتباين اكنافها
من غير صانع وحافظ فبكوا جميعا وقالوا صدقت وفرا غمروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)